فانا الذى الومهم بالتنى كنت اتخذت مع الرسول سبيلا
ومثله فى الحسن قول شيخ شيوخ حماه المحروسه
يا نظرة ما جلت لى حسن طلعته حتى انقضت وادامتنى على وجل
عاتبت انسان عينى فى تسرعه فقال لى خلق الانسان من عجل ومثله
ان دمعت عينى فمن اجلها تبكى على حالى من لا بكا
او نحى انسانها فى الهوى يا ايها الانسان ما غرّكا ومنه قوله
فسما بشمس جبينه وضحاها ونهار مبسمه اذا جلاها
وبنار خديه المشعشع نورها وبليل صدغيه اذا يغشاها
لقد ادعت دعاويا فى حبه صدقت وافلح فيه من زكاها
فنفوس عذالى عليه وعذرى قد الهمت فجورها وتقواها
فالعذر اسعدها بغيم دليله والعذل منبعث له اشقاها
ومنه قول القاضى محى الدين ابن فرناص
ان الذين ترحلوا نزلوا بعين ناصره انزلتهم فى مقلتى فاذا هم بالساهره
ومنه قول الشيخ جمال الدين ابن نباته
واغيد جارت فى القلوب لحاظه واسهرت الاجفان اجفانه الوسنى
اجل نظرا فى حاجبيه وطرفه ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى
ومنه قول الشيخ زين الدين ابن الوردى
رب فلاح مليح قال يا اهل الفتوه كفلى اضعف خصرى فاعينونى بقوه
ومنه قول الشيخ ابراهيم المعمار
ابن الجمالى مات حقا برح بى موته واذى ورحت اقرا عليه جهرا يا ليتنى مت قبل هذا
ويعجبنى فى هذا الباب قول سيدنا الامام القدوه الحافظ
شهاب الدين ابن حجر العسقلانى الشافعى
خاض العواذل فى حديث مدامعى لما جرى كالبحر سرعة سيره
فحبسته لاصون سر هواكم حتى يخوضوا فى حديث غيره
وقلت ناحت مطوقة الرياض وقد رات تلوين دمعى بعد فرقة حبه
لكن بى لما سمحت بناحلت فغدت مطوقة بما بخلت به
وهنا فايده نعتن ذكرها فى هذا الباب وهى ان العلما فى هذا الفن قالوا ان الشاعر
لا

لا يقتبس بل يعقد ويضمن واما الناثر هو الذى يقتبس كالمنشى والخطيب
فمن ذلك قول الحريرى فطوبى لمن سمع ووعى وحقق ما ادعى ونعى
ونهى النفس عن الهوى وعلم ان الفايز من ارعوى وان ليس للانسان الا ما
سعى وان سعيه سوف يرى وقوله الا انبيكم بتاويله واميز صحيح القول من عليله
وكقول ابن نباته الخطيب فى الخطب التى فى ديوانه اما انتم بهذا الحديث
مصدقون ما لكم لا تشفقون فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
قلت واما العلامه عبد المومن الاصفهانى صاحب اطباق الذهب فانه
عنوان هذا الكتاب وامام هذا المحراب فمن ذلك قوله فى الاطباق
فمن عاين تلون الليل والنهار لا يغتر بدهره ومن علم ان الثرى مضجعه لا يمرح
فيا قوم لا تركضوا خيل الخيلا فى ميدان العرض أأمنتم من فى السما ان يخسف
بكم الارض وقوله ولو علم الجذل صوله النجار وعضة المنشار لما تطاول
شبرا ولا تخايل كبرا وسيقول البلبل المعتقل ليتنى كنت غرابا ويقول
الكافر يا ليتنى كنت ترابا وقوله
لله تحت قباب العز طايفة اخفاهم فى ردا الفقر اجلالا
هم السلاطين فى اطمار مسكنة استعبدوا من ملوك الارض اقيالا
هذى المناقب لا ثوبان من عدن خيطا قميصا فصارا بعد اسمالا
هذى المكارم لا قعبان من لبن شيبا بما فعادا بعد ابوالا
هم الذين جبلوا برآء من التكلف يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف وقوله
لله دره اهل التسبيح والتقديس لا يومنون بالتربيع والتسديس الانسان
بعد علو النفس يجل عن ملاحظة السعد والنحس وان فى الدين القويم لشغلا
عن الزيج والتقويم الايمان بالكهانه باب من ابواب المهانه فاعرض عن
الفلاسفه وغض بصرك عن تلك الوجوه الكاشفه فاكثرهم عبدة الطبع
وحرسة الكواكب السبع فما للمنجم المغبى وما للكاهن الاجنبى وسر محجب
عن النبى وهل يخدع بالفال الا قلوب الاطفال وانا امرا اجهل
حال قومه وما الذى يجرى عليه فى يومه كيف يعرف حال الغد وبحث
ونحس الفلك وسعده وان قوما يا كلون من فرصة الشمس لمهزولون
وانهم عن السمع لمعزولون ما السموات الا محاطه والكواكب ضواها وما النجوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1